جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg
drya.journal@gmail.com

مجلة الدراية
مجلـة علمية محكمة ربـع سنوية

العدد الثلاثون [يناير ٢٠٢٦م]

مَعَالِمُ نَشْأَةِ الدِّرَاسَاتِ حَوْلَ الإِسْلَامِ فِي المَدْرَسَةِ الاسْتِشْرَاقِيَّةِ الأَلْمَانِيَّةِ حَتَّى المُنْتَصَفِ الأَوَّلِ مِنَ القَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ

إِعْــــــــدَادُ

يَاسْمِين آدَم يز
بَاحِث دُكْتُورَاه، قِسْم الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّة، جَامِعَة المَلِكِ سُعُود

أ. د. خَالِد بْن مُحَمَّد الشَّنِيبر
قِسْم الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، جَامِعَة المَلِكِ سُعُود

مَعَالِمُ نَشْأَةِ الدِّرَاسَاتِ حَوْلَ الإِسْلَامِ فِي المَدْرَسَةِ الاسْتِشْرَاقِيَّةِ الأَلْمَانِيَّةِ حَتَّى المُنْتَصَفِ الأَوَّلِ مِنَ القَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ

يَاسْمِين آدَم يز ، خَالِد بْن مُحَمّد الشَّنيبر.
مَسَارُ العَقِيدِةِ، قِسْمِ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ، جَامِعَةِ المِلِكِ سُعُود، السُّعُودِيِّة.
البَرِيد الإِلْكُتُروني: jasinksu@gmail.com

الملخص:

تستعرض الدراسة المعالم التاريخية والمنهجية لنشأة الدراسات الإسلامية في المدرسة الاستشراقية الألمانية حتى منتصف القرن التاسع عشر، وهي مدرسة تُعد حجر الزاوية للاستشراق، حتى قيل: إن الألمانية هي لغة الاستشراق، وتتميز هذه المدرسة عن نظيراتها بأن نشأتها لم تكن مرتبطة بالمصالح الاستعمارية المباشرة، بل انطلقت من دوافع دينية ولاهوتية. بدأت الدراسات بمرحلة العداء الديني، حيث وظف مارتن لوثر (أب البروتستنتية) الإسلام كأداة في صراعه اللاهوتي، معتبرًا إياه والكاثوليكية علامات على قرب القيامة، معتمدًا على كتابات جدلية، وكانت اللغة العربية تُدرس كوسيلة لفهم العهد القديم نظرًا للتشابه بينها وبين العبرية. شهد القرن الثامن عشر تحوُّلًا بفضل جهود المستشرق يوهان رايسكي، الذي يُعد أول من حاول فصل دراسة العربية عن اللاهوت والعبرية، مؤسسًا بذلك للاستشراق الأكاديمي رغم المعارضة الكنسية، وفي القرن التاسع عشر، تبلور الاستشراق الألماني عبر تيارين: التيار الرومنطيقي الذي ركز على الجماليات الأدبية للنصوص الشرقية لإثراء الأدب الألماني، والتيار التاريخاني الذي اعتمد "الفيلولوجيا" (فقه اللغة) ومنهج النقد التاريخي. توضح الدراسة أن المدرسة التاريخانية طبقت مناهج نقد الكتاب المقدس (التي نزعت القدسية عن العهدين القديم والجديد) على القرآن والسنة، حيث تعاملت مع الإسلام كظاهرة بشرية تاريخية متأثرة بمحيطها، نافيةً عنه صفة الوحي، وتخلص الورقة إلى أن المدرسة الألمانية، رغم منطلقاتها الغربية، حققت ريادة لا تُجارى في نشر المخطوطات وتأسيس المناهج البحثية.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق الألماني، الدراسات الإسلامية، يوهان ياكوب رايسكي، الرومنطيقية، التاريخانية، البروتستانتية، نقد النصوص، الفكر الغربي.

Features of the Emergence of Studies on Islam in the German Orientalist School until the Mid-Nineteenth Century

Jasmin Adam Jez &Khaled Mohammed Alshunyber
Aqeedah Track, Department of Islamic Studies, King Saud University, Saudi Arabia.
Email: jasinksu@gmail.com

Abstract:

This study traces the historical and methodological evolution of Islamic studies within the German Orientalist school up to the mid-nineteenth century. The author positions the German tradition as the "cornerstone" of Orientalism, unlike the French and British schools, it originated in universities rather than through colonial state support in general. Initially, German engagement with Islam was driven by theological polemics, typified by Martin Luther, who utilized Islam as a dialectical tool against the Catholic Church. During this era, Arabic language was studied as an auxiliary to Hebrew to interpret Biblical texts. A pivotal shift occurred in the eighteenth century with Johann Reiske, who separated Arabic studies from theology and Hebrew, establishing the foundation for independent academic inquiry. By the nineteenth century, German Orientalism was defined by two trends: Romanticism, which focused on literary aesthetics, and Historicism, which became the dominant academic framework. Historicists applied the philological methods of Biblical criticism to Islamic sources. This approach treated the Qur’an and Sunnah as historical products influenced by their environment, stripping them of their sanctity and viewing them through the lens of Jewish and Christian influence. Despite these ideological biases, the German school achieved global primacy in rigorous manuscript editing and research methodology.

Keywords: German Orientalism, Islamic Studies, Johann Jakob Reiske, Romanticism, Historicism, Protestantism, Textual Criticism, Western Thought.

المُقَدِّمَــــةُ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

قام المستشرقون بجهود متنوعة في تأريخ علاقة الغرب بالشرق، بما يشمل العلاقات السياسية والثقافية والدينية معًا، بل لا يكاد عمل جاد تناول العلاقة بين الشرق والغرب يخلو من الحديث عن الاستشراق بوصفه أحد أهم العوامل المؤثرة فيها[(١)].

أما الدوافع الأولى للاستشراق فكانت دينية؛ إذ تركت الحروب الصليبية في نفوس الأوروبيين آثارًا مُرَّة وعميقة... وجاءت حركة الإصلاح الديني (البروتستانت) فشعر الكاثوليك والبروتستانت معًا بحاجة ملحة لإعادة النظر في شرح كتبهم الدينية، ومحاولة فهمها على أساس التطورات الجديدة التي تمخضت عنها حركة الإصلاح، ومن هنا اتجهوا إلى الدراسات العبرانية وهذه بدورها نقلتهم إلى الدراسات العربية فالإسلامية (كما سيأتي)، لأن الأخيرة كانت ضرورة لفهم الأولى، لا سيما ما يختص بالجانب اللغوي منها[(٢)]. ويؤيد هذه الخلفية الدينية أن الاستشراق قد انطلق من الأديرة والكنائس وقام به في البدء رهبان وقساوسة[(٣)]، ثم أصبحت ظاهرة الاستشراق مع قيام الدول الأوروبية بحملات استعمارية مرتبطة بالعلوم الاستعمارية في فرنسا وفي بريطانيا وهولندا، وكان المطلوب إجمالا فهم العقلية الإسلامية فهمًا جيدًا؛ لتسهيل إدارة الشعوب الإسلامية[(٤)]. بعد ذلك

---

(١) ينظر: الاستشراق، علي إبراهيم النملة ص.١٥١-١٥٥.

(٢) ينظر: فلسفة الاستشراق وأثرها على الأدب العربي المعاصر، أحمد سمايلوفيتس ٤٩.

(٣) ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، ٣/٢٤٢-٣١٦.

(٤) ينظر: الإسلام اليوم، مارسيل بوازار، ص. ١٩-٢٠.

حدث تداخل بين هذين التأثيرين (الديني والاستعماري)؛ إذ أصبح التنصير آلة فعالة لكسر شوكة سكان الدول المستعمرة مما يسهل عملية الاحتلال؛ لذلك تم توظيفه من قبل المستعمرين، كما أن المنصرين في الجانب الآخر استفادوا من الاستعمار؛ لكونه إطارا آمنا لنشر النصرانية في الدول المستعمرة التي لم يكن ليرضى معظم سكانها باعتناق النصرانية.

وقد تشكّل منْهُ علاقة أوروبا بالعالم الإسلامي إما عن طريق دراسات أكاديمية أو ميدانية (مثل كتابات بعض الدبلوماسيين الغربيين) بتفاوت ما بين مناهجهم وتوجهاتهم، لكن هناك أعمالًا وجهودًا لبعض رواد الاستشراق كانت ذات اعتراف وقبول من قبل جمهور المستشرقين المتقدمين والمتأخرين، تأتي هذه الدراسة محاولة استكشاف ذلك، للوصول إلى فهم أعمق لطبيعة العلاقات، والمعنونة بـ: معالم نشأة الدراسات حول الإسلام في المدرسة الاستشراقية الألمانية حتى المنتصف الأول من القرن التاسع عشر.

أهمية البحث وسبب اختياره:

١. دراسة الاتجاهات الغربية في علاقاتها بالإسلام يعطي تفسيرات لكيفية تعامل الغرب اليوم مع العالم الإسلامي.
٢. تميز المدرسة الألمانية في دارسة العلوم الإسلامية عن بقية اتجاهات الاستشراق.
٣. ظروف نشأة الاتجاه الاستشراقي الألماني عن بقية مدارس الاستشراق فيما يتعلق بالانفكاك عن أهداف السلطات الاستعمارية.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التاريخي.

أهداف البحث

١. دراسة البدايات الاستشراقية الألمانية تجاه الإسلام.
٢. عرض الآراء السائدة التي شكلت نشأة التصورات حول الإسلام في الغرب.
٣. آثار المدارس الأدبية في أوروبا على دراسة الإسلام.

حدود البحث:

كتابات المستشرقين الألمان باللغة العربية والإنجليزية والألمانية.

خطة البحث:

المبحث الأول: تاريخ تطور الموقف الألماني تجاه الإسلام.

المبحث الثاني: بوادر ظهور الدراسات حول التراث الإسلامي .

المبحث الثالث: الرومنتيكية والتاريخانية كإطار للاستشراق الألماني الأكاديمي.

الخاتمة والنتائج.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

تَارِيخُ تَطَوُّرِ المَوْقِفِ الأَلْمَانِيِّ تِجَاهَ الإِسْلَامِ

تبرز أهمية المدرسة الاستشراقية الألمانية في تكونها الأول في أقسام الجامعات الألمانية، ويمكن القول أنها بمثابة حجر الزاوية للاستشراق عامة، ومن ثم قيل: بأن الألمانية هي لغة الاستشراق، وبقية اللغات الأوروبية عالة عليها(١)، مع ضعف الدعم الحكومي لها، بخلاف مدارس الاستشراق الكبرى المنافسة لها كالإنجليزية والفرنسية والهولندية، والتي كانت تتمتع بدعم الدولة، وتعمل في إطار تحقيق مصالحها في الشرق.

هنا يحسن ذكر قيد مهم فيما يتعلق باتصاف هذه المدرسة بالألمانية؛ إذ المقصود الانتماء إلى الدول الناطقة باللغة الألمانية في –الماضي أو الحاضر– وليس المقصود النسبة إلى دولة ألمانيا بحدودها الحالية؛ إذ تكونت دولة ألمانيا المعاصرة نتيجة للحرب العالمية الثانية؛ حيث فقدت دولة ألمانيا السابقة مناطق واسعة لصالح الحلفاء المنتصرين في تلك الحرب، والمناطق التي يعد أهلها من الناطقين بالألمانية اليوم تشمل جمهورية ألمانيا الاتحادية إضافة لدولة النمسا وأجزاء واسعة من سويسرا، وهذا يفسر لنا دخول أشخاص ضمن المدرسة الألمانية، وليسوا بألمان، كالمستشرق اليهودي المجري جولدزيهر(٢) مثلاً، لكون هنغاريا (أو المجر) كانت تابعة

(١) ينظر: علي إبراهيم النملة: التواصل الثقافي العربي: الألماني الاستشراق أنموذجاً:
https://www.arabicmagazine.net/arabic/articleDetails.aspx?Id=4150

(٢) إغناتس جولدزيهر: مستشرق موسوعي متعمق، تعلم اللغات السامية في بودابست، رحل إلى سوريا ثم فلسطين ثم مصر، صاحب عدد من المثقفين العرب أشهرهم محمد عبده، اشتهر بكتاباته في تاريخ الإسلام وعلوم المسلمين وفرقهم وحركاتهم الفكرية، أكثر كتاباته بالألمانية وكان يكتب بالفرنسية أيضا ولارتباطه بالاستشراق الألماني عد من المنتسبين إليه، يكاد يكون أكثر المستشرقين الأكاديميين تأثيراً. ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، ٣/٤٠–٤٢.

للمملكـة الهابسـبورغية (نسـبة للعائلـة المالكـة وهـي المملكـة النمسـاوية المجريـة) فـي فتـرة ظهـوره، فكـان هـو مـن مواطنيهـا النـاطقين بالمجريـة والألمانية معًا، وإنما اشتهرت كتاباته الاستشراقية باللغة الألمانية(١).

إن الدراسـات حـول الاستشـراق الألمـاني –بخـلاف المدرسـة الفرنسـية والإنجليزيـة– مع قلتها لم تخرج إلا متأخرا(٢)، كما أن هذه المدرسة أخرجت ما لا يقل عن ثلاث مائة مستشرق على مدى أربعة قرون في شتى فنون الاستشـراق؛ إذ بـذل الألمـان جهـودًا هائلـة فـي نشـر النصـوص العربيـة الكلاسيكية التي صارت مصادر في الدراسات العربية والإسلامية.

وممـا يلفـت الانتبـاه أنهـم "ركـزوا فـي أبحـاثهم علـى وضـع الحضـارة الإسلامية في السياق العالمي"(٣)، وهذا إنجاز بحد ذاته؛ نظرًا لأنَّ الجامعات الأوروبيـة استمرت طـوال قـرون رافضـة اعتبـار الحضـارة الإسـلامية حقـلًا مسـتقلًّا يسـتحق الدراسـة، مـع اسـتفادتهم مـن علـوم المسـلمين وثمـرات حضـارتهم، ويلاحـظ فـي تلـك المدرسـة ريادتهـا فـي تحقيـق المخطوطـات الإسلامية(٤)، وقد برعوا في الأبحاث اللغوية، ولهم أبحاث في مسائل ذات أثـر: منهـا الدراسـات حـول قضـية أصـالة الـدين الإسـلامي، بمـا فـي ذلـك الدراسـات حـول القرآن والسـنة والسيرة النبويـة ونشـأة الفقـه الإسـلامي، كمـا عنيـت دراسـاتهم بتـاريخ العـالم الإسـلامي وقضـايا المجتمعـات الإسـلامية،

(١) مثل كتاب مذاهب التفسير الإسلامي، إغناتس جولدزيهر.

(2) **Excavating Imperial Fantasies: The German Oriental Society 1898–1914, Kristen E. Twardowski, intro p.3.**

(٣) المستشرقون الألمان النشوء والتأثير والمصائر، رضوان السيد، ص.١٠.

(٤) ومن أهم إنجازاتهم إخراج كتاب التاريخ للطبري والطبقات الكبرى لابن سعد. ينظر: المصدر السابق، ص. ٢١.

ولا سيما المستشرقون الذين رحلوا إلى العالم الإسلامي(١).

مما يدل على شح المراجع العربية حول الاستشراق الألماني رغم أهمية وكثرة الدراسات عن الإسلام التي تولدت عنه ما ذكره الباحث المتخصص بالاستشراق الألماني د. رضوان السيد من أن دارسي الاستشراق من العرب كانوا يرجعون لفترة لا تقل عن نصف قرن لكتاب نجيب العقيقي الموسوعي "المستشرقون"(٢) مع أن العقيقي نقل أكثر من نصف مادته عن كتاب "تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين" للمستشرق الألماني يوهان فوك(٣)؛ إذ كان هذا مرجعا أساسيًّا لمن يقصد الوقوف على إنجازات المستشرقين الألمان قاطبة(٤).

وإذا انتقلنا لتحرير تاريخ البدايات الأولى للاستشراق الألماني، فلا يخلو الأمر من خلاف بين الباحثين؛ لكن يمكن القول بأن أول اتصال للألمان بالعالم الإسلامي كان أيام الحروب الصليبية (٤٩١-٦٩٠هـ الموافق ١٠٩٨-١٢٩١م)، فلقد شارك الألمان في هذه الحروب، وكان لهذا الاتصال أثره في التعرف على الإسلام المراد محاربته(٥).

ومما قيل بأن بدايته راجعة لتاريخ ١١٤٣م، حيث صدرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة اللاتينية -وهي لغة الدين والعلم في القيصرية الرومانية- بتوجيه من القس بطرس فيزيبيليس رئيس دير كلوني(٦). ومما

(١) حدود الاستشراق أعم مما ذكر لكن مدار البحث حول الدراسات الاستشراقية المتعلقة بالإسلام والتراث الإسلامي لا الدراسات الأفريقية أو الأسيوية وغيرها من مباحث الاستشراق.

(٢) طبع مرارا من قبل دار المعارف-القاهرة.

(٣) الكتاب متوفر بترجمة عمر لطفي عالم.

(٤) المستشرقون الألمان، رضوان السيد، ص.٦٩.

(٥) الاستشراق الألماني بين التميز والتحيز، علي إبراهيم النملة، ص.٣٥-٣٦.

(٦) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعة الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، رودي بارت، ص.٩.

قيل نقضا للقولين السابقين أن التاريخ الرسمي لنشأة الاستشراق عموما يعود لعام ١٣١٢م، حيث قرر المجلس الكنسي في فينا الموافقة على تأسيس كراسي جامعية لدراسة اللغات الشرقية في جامعات باريس وأكسفورد وبولونيا وغيرها من الجامعات الأوروبية[١]، وكل قول مما ذكر له وجه من الصحة؛ لما تضمنه من وصف غالب لمرحلة من مراحل الاستشراق، على خلاف في كثافة انشغال المعنيين بالعلوم الإسلامية؛ إذ كلما تقدم الزمن قوي اهتمامهم بالتراث الإسلامي.

ومع نهاية القرون الوسطى نشبت في ألمانيا خصومات كبرى داخل الكنيسة، انبثقت نتيجة لها البروتستانتية، وقد برز في هذا السياق أكثر الشخصيات الغربية الدينية تأثيرا –ممن كتبوا عن الإسلام– ذلك الحين، الراهب الألماني ومؤسس المذهب البروتستانتي مارتن لوثر Martin Luther (ت. ١٥٤٦م)[٢] الذي أظهر معاداته للإسلام وبالغ فيها، كما أظهر معاداته للكنيسة الكاثوليكية.

مما نادى به لوثر أن وجود الكنيسة الكاثوليكية بشكلها المتكون عبر العصور، وظهور الإسلام؛ علامة على قرب ظهور المسيح عيسى "المخلص" (مما يعني قرب قيام الساعة)، وأن على البروتستانت العودة إلى "روح الإنجيل" الحقيقية والمبادرة بالتوبة[٣]، مما يثير تساؤلات في هذا السياق: ما هي مصادر لوثر التي استقى منها معلوماته عن الإسلام في زمن لم يكد يوجد شيء منها في متناول يد الألمان؟ يقال: بأنه اطلع على

(١) ينظر: نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الفكر الاستشراقي المعاصر، لخضر شايب، ٣٢.

(٢) جرت عادة المؤلفين العرب على كتابة اسمه: لوثر، مع أن الصواب لوتر، لأن اللغة الألمانية – بخلاف الإنجليزية– لا تعرف حرف ث وإنما ينطق الحرفان **TH** إذا اجتمعا تاءً.

(3) Martin Luther und der Islam – Die Rolle der Religion im Integrationsprozess, Bulent Acar, S. 5.

رسائل بعض النصارى الذين أمضوا فترة في الأسر عند المسلمين، وقد وصفوا له شعائر الإسلام التي تمكنوا من مشاهدتها، كما وصفوا له الطقوس الصوفية في التعبد والتقشف(١)، كما اطلع على عدد من تراجم معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية، والمطعون بجودتها من قبل المحققين(٢) . لم تخرج تلك المصادر التي اطلع عليها عن كونها مؤلفات نصرانية جدلية أُلفت بقصد صد الأوروبيين عن الدخول في الإسلام وإبعاد الإسلام عن المجتمعات النصرانية في أوروبا، بتصويره دينا غريبا بعيدا عن العقل والاعتدال(٣). لهذا نجد لهجة لوثر في الحديث عن الإسلام مليئة بالحقد والغيظ والشتائم التي لا يحسن نقلها، ويفهم من ذلك أن مراده النهائي لم يكن مجادلة المسلمين استنادا إلى مصادرهم، وإنما قصده حمل النصارى البروتستانت على بغض المسلمين(٤).

تتأكد أهمية الكشف عن سبب تعرض لوثر للإسلام مع أنه لم يسبق له السفر إلى بلاد المسلمين، كما لم تكن المناطق ذات التأثر بالفكر البروتستانتي من الدول المجاورة لبلاد المسلمين، ولكن الحرب بين العثمانيين والنمساويين كان لها صدىً واسعًا في سائر المجتمعات

---

(1) **See Martin Luther and Islam. A Study in Sixteenth-Century Polemics and Apologetics, Adam S. Francisco, .12 - 7p**

(٢) لأنها ألفت بقصد الجدال ومواجهة الإسلام.

(3) **See Reading the Qur'ān in Latin Christendom, Thomas E. Burman, p. 2-6, Islam and the West. The Making of an Image, Norman Daniel, The Arabs and Mediaeval Europe, Petrus Venerabilis: Schriften zum Islam, ins Deutsche übersetzt und kommentiert von Reinhold Glei, S. 16.**

(4)**Vgl. Luther und der Koran vor dem Rathe zu Basel in Beiträge zur vaterländischen Geschichte hg. von der historischen Gesellschaft in Basel, Karl Rudolf Hagenbach, Bd. 9, S. 299.**

الأوروبية، مما دعا لوثر إلى بيان موقفه كمؤسس لمذهب جديد في الساحة الدينية الأوروبية، مع رؤيته بأن كلا الطرفين في تلك الحرب (الكاثوليك والمسلمين) كانوا كفارا[١].

ومع ما في كتابات لوثر من الأهمية والتأثير لكنها لم تخرج عن قالب الكتابات الجدلية الكنسية مع اختلاف مذهبي بينه وبين المؤلفين الكاثوليك، لا أكثر. ومثل ما قيل عن لوثر يمكن أن يقال أيضا عن كتابات الألمان التي زامنته أو تلته؛ إذ كانت جهودا تتوافق مع رؤية الكنيسة في محاربة الإسلام سياسيا وعسكريا من كونها استشراقا بالمعنى العلمي؛ لأن بواعثها كنسية جدلية بحتة –وإن كان خطابها في هذه الفترة أقل درجة في التحامل والإسقاط مما كان عليه الأمر في بدايات مواجهة الغرب للإسلام– ولكنها لم تكن معرفية البتة[٢]، فهي وإن لم ترتق إلى مستوى الدراسات الأكاديمية لعدم تعمق أصحابها في المادة التي يكتبون عنها، واكتفائهم بالهجوم على الإسلام ولكنها بمثابة مقدمة لمرحلة جديدة من علاقة الألمان بالإسلام؛ إذ باتت الافتراءات البحتة غير مقبولة[٣].

(1) Vgl. Luther, Türken und Islam: eine Untersuchung zum Türken– und Islambild Martin Luthers (1 1 –1 46), Johannes Ehmann, S. 44 .

(٢) ينظر: المستشرقون الألمان، رضوان السيد، ص.١٥.

(3) Vgl. Das Unbehagen in der Islamwissenschaft Ein klassisches Fach im Scheinwerferlicht der Politik und der Medien , Abbas Poya, Maurus Reinkowski, S.37–39.

المَبْحَثُ الثَّانِي

بَوَادِرُ ظُهُورِ الدِّرَاسَاتِ حَوْلَ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ

في القرن السادس عشر حدثت المحاولات الأولى للقيام بالدراسات العربية في ألمانيا إذ بدأت حركة الترجمة للقرآن الكريم(١)، ولم تشكل اتجاهات مستقلة لتبعيتها لحقل الدراسات اللاهوتية، وكانت اللغة العربية وسيلة للحصول على النتيجة(٢). لقد وُجد آنذاك عدد من الراغبين في تعلم اللغة العربية والعمل في مجال الترجمة، وبما أن هولندا -المجاورة لألمانيا- وإيطاليا وفرنسا وإنجلترا قد سبقوا الألمان في هذا المضمار؛ كان يتوجب على الدارسين الألمان الذهاب إلى مراكز وجامعات تلك الدول للتتلمذ على أساتذتها للنيل من العلوم العربية كأساس للاستفادة من الكم الهائل من المؤلفات العربية والإسلامية التي خفيت على الألمان حتى ذلك الحين، ومن ثمرات تلك الجهود أنه لأول مرة تم الاطلاع على فهرست ابن النديم، وغيرها من الكتب الببليوغرافية كمقدمة لدراسة الألمان المستقبلية للمؤلفات العربية كمفتاح للعلوم الإسلامية، وغني عن التنبيه إلى أن الاستفادة من العربية لم تزل منحصرة على اللاهوتيين، وكان غرضهم البحث عن توضيح معاني كلمات العهد القديم (منها كلمة الرب مثلا)(٣) التي استعصت عليهم، وكان سبب استطلاعهم نحو العربية؛ التشابه النسبي بين العربية والعبرية؛ فالعربية باتت آلة لدراسة الإنجيل والتوراة لا أكثر، ولم تكن هي مقصد

---

(١) ينبغي توضيح بأنها لم تكن ترجمة مباشرة من العربي إلى الألماني ولكن من العربي إلى اللاتيني، لكونه لغة العلم في أوربا آنذاك، فكان المؤلفون لا يكتبون أعمالا علمية بالألماني.

(٢) ينظر: تاريخ حركة الاستشراق، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا حتى بداية القرن العشرين، يوهان فوك، ص. ٥-٥٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ص.٩٤-٩٦.

البحث، لأسباب سيأتي بيانها التفصيلي إن شاء الله.

تزايدت هذه الجهود في القرن الثامن عشر الذي شهد حراكا غير مسبوق نحو اكتشاف المصادر العربية الأصلية والإسلامية معًا، وإن لم يزل الذين تفرغوا لهذا الشأن من الهواة؛ لسيطرة الكنيسة على المراكز العلمية الرسمية[١]، غير أن بعض الباحثين من المهتمين بشأن المدرسة الاستشراقية الألمانية قرروا أن الاستشراق الألماني لم يبدأ حقيقة إلا في بداية القرن الثامن عشر، حينما قصد عدد من الدارسين هولندا للتتلمذ على يد كبار أساتذة الاستشراق في جامعاتها، وعلى رأسها جامعة ليدن[٢]، فكان للهولنديين تأثير واضح في تكوين الكوادر الأولى في حقل الاستشراق الناشئ في الدول الناطقة بالألمانية.

ولا يتأتى الحديث عن تطور الاستشراق الألماني وظهور العربية كموضع بحث مستقل في هذه الفترة دون ذكر جهود المستشرق الألماني الكبير يوهان ياكوب رايسكي Reiske Johann (١٧٢٦-١٧٧٤م)[٣]

(١) ينظر: تاريخ حركة الاستشراق، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا حتى بداية القرن العشرين، يوهان فوك ص. ١٥٧.

(٢) المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، رائد أمير الراشد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، م ٨، ع ١٥، ص.٣٧، ٢٠١٤م.

(٣) يوهان ياكوب رايسكي: أول متخصص مشهور في العربية أنجبته ألمانيا، اتسمت أعماله بالموضوعية، أكد في إصرار خاص أن تاريخ الشرق لا يقل في مضمونه العميق عن تاريخ الغرب، بل رفض إدراج تاريخ الإسلام تحت مسمى تاريخ الشرق، مبينا أنه مصطلح غير دقيق، وأن تاريخ الإسلام ينبغي أن يدرس على حدة.

اتهم بالهرطقة من قبل اللاهوتيين لعدم قبوله الخطاب الكنسي الذي مفاده أن محمداً صلى الله عليه وسلم -وحاشاه- ليس بنبي وإنما هو كذاب ودجال، كما لم يقبل المبدأ الكنسي بأن الإسلام "دين خرافات". ينظر: الدراسات العربية في أوربا حتى القرن العشرين، يوهان فوك، ص.٢٠٧-٢٢٦.

الذي أفنى عمره في خدمة علوم العربية والكفاح من أجل إدخال اللغة العربية القاعات الجامعية الألمانية، وقبول الإسلام باعتباره ديانة عالمية متساوية مع النصرانية من حيث المبدأ، ومما يدل على شجاعته من أجل إقامة معايير الموضوعية تجاه الدراسات الإسلامية والعربية معًا وقوفه ضد الخطاب الاستشراقي العام (المتعلق بنقد النصوص الإسلامية لدى الألمان) الذي كان يخضع لوصايا الكنيسة البروتستانتية تمامًا؛ إذ كان يقول في مقام رفض النتائج المسبقة والتصورات السلبية التي انطلقت منها الدراسات حول الإسلام في ألمانيا: "ماذا كنا سنقول لأحد المحمديين[١]، لو جاءنا –ومن دون معرفة متأصلة عن عقيدتنا– وأخذ يترجم العهد الجديد مضيفًا "مرَقَتَهُ" الفلسفية –الخاصة بهم– لتلك الطبخة؟"[٢]. فمطلب رايسكي –لأجل دراسة موضوعية– تمييز البحوث العلمية عن التصاقها بالتصورات المسبقة والجدلية التي تمليها الكنيسة البروتستانتية، هذه المطالبة بالموضوعية والإنصاف في التعامل مع التراث الإسلامي يُمثل في حينه تمردا أو ثورة على معايير الألمان المتوارثة في التعامل مع كل ما له علاقة بالإسلام.

لقد شكل ظهور هذا الباحث نقطة التحول في دراسة العربية والإسلام في ألمانيا؛ نظرًا للجدية والعمق التي اتسمت به أبحاثه، وهو أول باحث

(١) الكلمة المستخدمة "أحد المحمديين" والمقصود: أحد المسلمين، لأنها كلمة مرادفة للمسلم في ذلك الوقت في أوربا ويراد بها آنذاك، واضطر المستشرقون للتنازل عنها لما فيها من الجهل بدين الإسلام! إذ ليس محمد صلى الله عليه وسلم بمثابة عيسى عند النصارى، فعيسى عندهم إله معبود ومحمد عند المسلمين خاتم النبيين، ولا أكثر من ذلك.

(2) **Kontroverse Bemuehungen um den Orient. Johann Jacob Reiske und die deutsche Orientalistik seiner Zeit,J. Loop, in H.-G. Ebert und T. Hanstein: Johann Jakob Reiske: Leben und Wirkung. Leipzig: Evangelische Verlagsanstalt, S. 80.**

ألماني تفرغ لدراسة اللغة العربية؛ إذ جعل دراسة العربية منفصلة عن دراسة العبرية، كما جعل دراسة الإسلام منفصلة عن الدراسات اللاهوتية! قد تبدو هذه القضية أمرا اصطلاحيًّا بحتًا، لكنها تحمل في مضامينها معنى أوسع، حيث إن الرأي السائد بين المستشرقين الألمان يتجه إلى أن موضوع الإسلام لا يستحق أن يدرس منفصلا عن دراسة التوراة والإنجيل؛ إذ هو –حسب تصوراتهم المغلوطة– ظاهرة هرطوقية(١) ناشئة من اليهودية أو النصرانية، كما عدت العربية لهجة من اللهجات العبرية، بسبب منهجه هذا واجه معارضة شديدة من قبل التيار الاستشراقي العام في عصره(٢)، ولكن إنتاجه أثمر بعد وفاته، لتبلغ الدراسات حول الإسلام في الاستشراق الألماني ذروتها في القرن التاسع عشر، إذ أصبحت المدرسة الألمانية رائدا بين سائر مدارس الاستشراق(٣).

نظراً لما سبق يمكن التساؤل عن أسباب تأخر دراسات العربية والإسلامية لدى الألمان مقارنة بغيرهم من المدارس الاستشراقية؟ إن من أهم أسباب تأخر صدور الدراسات العربية الجادة في الجانب المنهجي: "الدراسة الموسوعية التي استولت على لباب المتعلمين في ذلك العصر، وكانت مع

---

(١) الهرطقة: معتقد أو رأي يخالف العقيدة الدينية الأرثوذكسية (وخاصة المسيحية). أو هي رأي يختلف جذريًا عما هو مقبول بشكل عام. راجع قاموس أكسفورد، مادة: **heresy** على الرابط:
http://oxforddictionaries.com/definition/american_english/heresy

(٢) ينظر: تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، ص. ١١٠–١١٢، والمستشرقون، نجيب عقيقي، ٣٥٤/٢–٣٥٥، كذلك
Kontroverse Bemuehungen um den Orient. Johann Jacob Reiske und die deutsche Orientalistik seiner Zeit, J. Loop, In: H.-G. Ebert und T. Hanstein (Hrsg.): Johann Jakob Reiske: Leben und Wirkung, S.80.

(٣) ينظر: المستشرقون الألمان، صلاح المنجد، ص.٧.

كل من هبّ ودبّ طوع البنان بسهولة أقرب إلى اللهو منها إلى الجد"[١]. أما في الجانب النظري (الفكري): فهذا راجع لهيمنة الفكر اللاهوتي على ساحة العلوم الأكاديمية، المصر بأن لغة العرب لا تستحق أن تدرس على حدة، زاعمين أنها مجرد لهجة عامية تفرعت عن العبرية[٢]. وهذه الفكرة الخيالية المخترعة لم تصمد في وجه تطور علم اللغات، **ويلاحظ في هذا السياق أمران:**

أولا: مدى تحيز المستشرقين آنذاك حينما قرروا عدم اعتبار العربية لغة، أي أن عدم إحاطتهم بها (تاريخًا ومحتوىً) بات سببًا في اعتقادهم بعدم استحقاقها منزلة متساوية بين سائر لغات العالم، لمجرد وجود تشابه بينها وبين العبرية، مع كون العربية لغة ذات تاريخ عريق من شعرٍ وأدبٍ ولغةِ دينٍ مؤثر على تاريخ البشرية (أكثر من سائر الأديان)، وكانوا مع ذلك يدّعون الريادة في مناهج البحث العلمي على مستوى العالم آنذاك.

ثانيا: فكرة تبعية اللغة العربية للعبرية هي المبدأ نفسه الذي انطلق المستشرقون من خلاله في تعاملهم مع دين الإسلام؛ إذ ادّعوا أنه هرطقة يهودية تارة، ونصرانية تارة أخرى؛ لوجود تشابه بينه وبينهما، فإن كانت اللغة العربية قد اعترفوا بقوتها وأصالتها وتاريخيتها (لاحقًا)، فإن الدين الإسلامي لا يزال موضع التهمة المذكورة من قبلهم؛ إذ لا يزالون ينفون أصالته واستقلاليته، ولعل مشروع المستشرقة الألمانية المعاصرة الشهيرة

---

(١) تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والإسلامية في أوربا حتى بداية القرن العشرين، يوهان فوك، ص. ١٠٧.

(٢) ينظر المصدر السابق الصفحة نفسها.

Angelika Neuwirth أنجيلكا نويفيرت(١) "مدونة القرآن" خير دليل على ذلك؛ إذ خلاصته أن القرآن الكريم "نتاج ثقافي لعصر النبي –صلى الله عليه وسلم– المتكون تحت تأثير الظروف المحيطة به ولا سيما اليهودية والنصرانية"(٢)، فنتيجة استقراء ما أصلت له نويفيرت –وهي كبيرة المستشرقين الألمان في هذا العصر– لا يخرج عن كونه تنقيحًا وتنميقًا لذلك التصور السائد السلبي تجاه الإسلام في الغرب.

وإن كانت النهضة العلمية أحرزت تقدما بإنجازات العقلية الغربية عن طريق التحرر من أغلال وجمود الفكر الكنسي في العصور الوسطى، وتصوراته عن العالم في الجملة –لا سيما في ألمانيا– إلا أنه يلاحظ بأن صورة نبي الإسلام –صلى الله عليه وسلم– التي تبناها رواد فكر النهضة في ألمانيا لم تتغير كثيرا عما سلف؛ إذ كان من الواجب المتحتم الاجتماعي تكذيب نبي الإسلام وادعاء عدم أصالة الكتاب الذي أتى به(٣)، ومن الأمثلة

---

(١) مستشرقة ألمانية معاصرة ولدت عام ١٩٤٣م متخصصة في اللغة العربية سخرت جل جهودها لنقد القرآن الكريم واللغة العربية، وهي مشرفة على مشروع **corpus coranicum** (مدونة القرآن) المدعوم من قبل الدولة، كما اعتنت بنقد الأدب العربي المعاصر لا سيما السوري والفلسطيني. ينظر **Curriculum Vitae Prof. Dr. Angelika Neuwirth, Nationale Akademie der Wissenschaften Leopoldina.**
www.leopoldina.org/fileadmin/redaktion/Mitglieder/CV_Neuwirth_Angelika_D.pdf

(٢) هل يعد القرآن جزء ا من العصور القديمة المتأخرة لأوربا؟ قراءة في الاستشراق الألماني، طارق القط، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، م ٣٥، ع ٢، ص. ١٠١-١٠٢.

(٣) أمثال هيردر، وكانط وماركس وهيغل وغيرهم من أرباب الفكر الألماني في فترة النهضة وللتفصيل يحسن الرجوع لكتاب:
The History of Islam in German Thought from Leibniz to Nietzsche, Ian Almond.

على ذلك ترجمة القس فريدريش إيبيرهارد بويسن الذي تسببت ترجمته للقرآن الكريم في جدال حاد بين المثقفين عام ١٧٧٣م؛ وذلك لمدحه أسلوب القرآن البلاغي الراقي، مما اضطره ليعلن لاحقا خضوعه للمعتقد السائد الذي مفاده أن محمدا –صلى الله عليه وسلم– ليس إلا مدعيًّا النبوة (بالكذب)، خلافا لترجمة القس والمستشرق دافيد فريدريش ميغيرلين الذي ترجم معاني القرآن الكريم؛ ليثبت للألمان أن الإسلام يجب محاربته –على الأصول المتوارثة قرنا بعد قرن– فكانت ترجمته موضع قبول ومدح بين المتعلمين[١].

(1) Vgl. Die Deutschen und der Orient, Joseph Croitoru, S.11-12.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

الرُّومَنْتِيكِيَّةُ وَالتَّارِيخَانِيَّةُ كَإِطَارٍ لِلاسْتِشْرَاقِ الأَلْمَانِيِّ الأَكَادِيمِيِّ

من أهم التطورات المؤدية لتتويج المدرسة الألمانية كأخصب مدرسة استشراقية (بلا منازع) في القرن التاسع عشر -وهي حقبة ذات أهمية محورية بالنسبة للاستشراق عامة- ظهور اتجاهين أدبيين لدى الألمان، ورسما نقطة تحول داخل المدرسة الاستشراقية الألمانية: **الاتجاه الرومنتيكي**[١] **والاتجاه التاريخاني**[٢]:

أما الاتجاه الأول (الرومنتيكي): فكان مرتكزه الأدب والشعر من العالم الإسلامي، واهتمامه مُنْصَبٌّ على حسن بلاغة وروحانية الأشعار - على فهمهم هم؛ إذ لا علاقة لفهمهم بالضرورة بسياق نشأة تلك الإنجازات في العالم الإسلامي- وقد عثر الأوروبيون على بعض الأعمال الأدبية من الكُتّاب المنتسبين للإسلام مثل، كتاب "ألف ليلة وليلة" الذي ترجم إلى اللغات الأوروبية، وأحدث عندهم شغفا نحو استكشاف العالم الإسلامي بشكل عام، بحثا عن نتاج أدبي يمكن الاستفادة منه[٣]. علما بأنه قد وجد من الرومانتيكيين الألمان الكبار من كان يعظم تلك الأشعار، بل يثني على

---

(١) الرومانتيكية (الرومانسية) - حركةٌ فنيةٌ وأدبيةٌ نشأت في أواخر القرن الثامن عشر، ركّزت على الإلهام، والذاتية، وأولوية الفرد. وقد جاءت الرومانسية ردَّ فعلٍ على النزعة النظامية الانضباطية التي ميّزت الكلاسيكية والكلاسيكية الجديدة، كما مثّلت رفضًا للعقلانية التي كانت سمةً بارزةً من سمات عصر التنوير. ينظر: معجم أوكسفورد الالكتروني:
www.oxfordreference.com/display/10.10 3/oi/authority.20110 03100427663.

(٢) التاريخانية: نظريةٌ يُنظر فيها إلى التاريخ بوصفه معيارًا للقيمة، أو عاملًا حاسمًا في تحديد مجريات الأحداث. معجم **Merriam Webster** الأمريكي وهو أقدم معجم في الولايات الأمريكية المتحدة:
www.merriam-webster.com/dictionary/historicism.

(٣) ينظر: المستشرقون الألمان، رضوان السيد، ص.١٦-١٧.

أسلوب القرآن البلاغي ومضمونه، مع معاداته هو للمنتسبين للإسلام المعاصرين له. من الأمثلة على ذلك ما أبداه جوته من الإعجاب والتقدير للإسلام مع شدة لهجته في الكلام على الأتراك وابتهاجه بخسائرهم البشرية في الحروب التي خاضوها ضد الروس(١). أغلب معارِفهم عن المسلمين لم تنشأ عن خلطة، إذ لم يسافر من رواد الرومانتيكيين إلى بلدان المسلمين إلا المستشرق برجشتال (Purgstahl) (ت ١٨٠٣م)(٢)، وأما غيره فكانت مصادرهم جلها كتابات وسيطة وكثير منها ذو طابع جدلي.

يمكن القول بأن الدافع الأول لاعتناء الرومانتيكيين بترجمة الأدبيات العربية والفارسية والبحث عن كنوزها وتقريبها للقراء الألمان كان رغبةً في الحصول على مصادر معرفية جديدة، من أجل الرفع من شأن الأدب الألماني وإكسابه صفة العالمية، خلال توسيع دائرة معارف الألمان؛ فالعالم الإسلامي اعتُبر مصدرا جديدا ومستقلا عن الحضارة اليونانية والرومانية اللَّتَين لطالما تمت الاستفادة من مضامينها في عملية بناء الهيكل الأدبي والفكري في أوروبا.

كما أن من أهم أسباب تشوف الألمان نحو الشرق (في عملية البحث عن إثراء ثقافي جديد) منافسة الثقافة الفرنسية، التي حرص الألمان على

(1) Vgl. Der Islam in der deutschen Geistesgeschichte, Ian Almond, S. 124-125.

(٢) برجشتال: سكن مدينة إسطنبول أكثر من مرة، واطلع فيها على ترجمة ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية، كما اعتنى بحكايات عنتر وديوان الشيرازي الذي أخذ ضميره حتى عمد إلى ترجمته كاملا، ألف في العاصمة العثمانية "تاريخ الدولة العثمانية" وهو أشهر مؤلفاته، وسكن مدينة القاهرة، كما أسس مجلة "معادن الشرق" الاستشراقية بموافقة من الدولة (نمسا)، وارتقى لمنصب مستشار الدولة، كما أسس معهد العلوم في العاصمة فينا. ألف أكثر من ٥٧ كتابا بعضها ضخم جدا، وكان آخر ما اشتغل به تأريخ الأدب العربي. ينظر: المستشرقون الالمان صلاح الدين المنجد، ٢٧-٣٨.

المباينة عنها؛ لأن الفرنسيين قد سبقوا الألمان في مجالات كثيرة، أبرزها استيلاؤهم على أجزاء واسعة من القارة الإفريقية، فضلا عن تجربة الثورة الفرنسية التي عُدّت علامة فارقة تدل على نضج وتقدم الشعب الفرنسي، بينما ظل الألمان عبر القرون متفرقين في دويلات شتى تحارب بعضها بعضا؛ ما جعلها عرضة لهجوم الفرنسيين، إذ استولى جيش نابوليون على أجزاء واسعة من الأراضي الألمانية[١] .

ومن أشهر رواد الاتجاه الرومنتيكي المستشرق والدبلوماسي النمساوي يوسف[٢] هامر فون برجشتال الذي كان موسوعيًّا أكثر من كونه باحثا متعمقا في لغة من لغات الشرق، ولكنه كان ذا تأثير بالغ؛ إذ تأثر به المستشرق الألماني الشهير فريدريش روكرت (Rueckert) (ت. ١٨٦٦م)[٣] الذي كان لا يشق له غبار في الإحاطة باللغة العربية وأساليبها البلاغية، مما مكنه من نقل ذلك خلال تراجمه إلى الألمانية، وقد ترجم جزءًا كبيرًا من معاني القرآن الكريم ترجمةً لا يكاد ينافسه فيها أحد في حسن

---

(1) See. German Orientalisms, Todd Kontje, p. 50, 99, 106-107.

(٢)علما بأن اسمه الأساسي بالألمانية **Joseph** (يوزف) ولكنه سمى نفسه في كتاباته بالعربية يوسف وهذا ما أثبتت له أناماري شيمل في ترجمته، ينظر: يوسف هامر فون برجشتال، أناماري شيمل في المستشرقون الألمان، تحرير صلاح الدين المنجد ص.٢٧.

(٣) روكرت: تتلمذ على يرجشتال الذي أيقظ فيه الحب للعربية والفارسية والتركية وفنونها، ألف كثيرا من الأشعار وكان يقلد في أسلوبه جلال الدين الرومي والشيرازي، ترجم الكثير من العربية والفارسية، وألف بالألمانية أشعارا وحكايات عن تاريخ الإسلام، وألف عن التصوف والفلسفة مستمدا مواضعها من مصادر عربية، وكان يؤلف باللاتينية والسنسكريتية والتركية وغيرها من اللغات. (ينظر: المستشرقون الالمان، صلاح الدين المنجد، ص.٥٥-٧٠.)

البلاغة[١]، ولكن رغم سعة علم روكرت وأمثاله من الباحثين لم يكن من المتصور أن يلقى مستشرق غير لاهوتي قبولا في الجامعات الألمانية في تلك الحقبة، فروكرت مع حصوله على كرسي التدريس في جامعة برلين قدم استقالته بعد فترة وجيزة؛ بسبب عدم تقبل زملائه المدرسين اللاهوتيين إياه؛ مما نتج عنه قلة الطلاب المسجلين لديه[٢].

لقد تعدت هذه الموجة المستشرقين بالمعنى الخاص –بالرغم من وجود المعارضات المذكورة– بعد أن تأثر بها أشهر أدباء وشعراء ألمانيا عموما، فولفغانغ فون جوته (Goethe) (ت.١٨٣٢م)[٣]، الذي يعد أبًا روحيًّا للأدب الرومنتيكي، وهو صاحب كتاب الديوان الشرقي الغربي الشهير.

وثمة عَلَم آخر لا ينبغي التغافل عنه في هذا السياق –وإن لم يكن من الرومانتيكيين عند التحقيق، ولكنه يعد رائدا في عملية تهيئة الساحة الأدبية

(١) مقال بعنوان: "إشكالية ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية تحت مجهر البحث العلمي"، مقال في موقوع الإذاعة الألمانية: **https://www.dw.com/ar**

(2) See Orientalism in the Age of Empires, Susanne L. Marchand German, p.96.

(٣) فولفغانغ فون جوته: أشهر أديب وشاعر ألماني، اعتنى بالعربية والفارسية والإسلام، وقد سُمِّيت باسمه المؤسسة الحكومية الألمانية لتدريس اللغة الألمانية التابعة لوزارة الخارجية الألمانية حول العالم. من أشهر مؤلفاته "الديوان الشرقي الغربي" الذي استقى معانيه من الشاعر الفارسي حافظ الشيرازي، وله مقالات مشهورة امتدح فيها الإسلام، كما أكد على أصالة القرآن. ينظر: موقع معهد جوته الرسمي، وكذلك سيرته الذاتية الموثقة في موقع مكتبة الإسكندرية:

www.goethe.de/resources/files/pdf83/pk8061589.pdf ,

www.bibalex.org/libraries/presentation/static/Goethe_ara.pdf_

وغيرها من المصادر، ومما يلفت انتباه الباحث في هذا السياق أن مصادر التراجم العامة (الغربية) في الشبكة العالمية لا تكاد تذكر علاقة جوته بالشرق فضلا عن الإسلام.

الألمانية لانتشار الاتجاه الرومنتيكي[١]– وهو الأديب الشهير إفرايم جوتهولد ليسينغ (Lessing) (ت.١٧٨١م)[٢]، الذي اشتهر بابتعاده عن التعصب والتصورات المسبقة السلبية تجاه الشرق، وكان ينادي بعدم تفضيل النصرانية على الإسلام واليهودية، ومما يدل على مدى تعصب المجتمع الألماني آنذاك –رغم دعوى الابتعاد عن التصورات الناشئة في القرون الوسطى كأحد مكتسبات فترة النهضة– أن كتابات ليسينغ لم يسمح بنشرها إلا بعد وفاته[٣]، وهو عين ما حدث لأغلب مؤلفات المستشرق رايسكي السابق ذكره نفسه.

أما الاتجاه التاريخاني فيشمل الدراسات التي اعتبرت معرفة فقه اللغات السامية وغير السامية الأساس الموضوعي للمعرفة التاريخية لأي أمة من الأمم، فهي السلف المباشر لتخصص الاستشراق[٤]، الذي يعد امتدادا للمسلك التاريخاني في دراسة الكتب الدينية لليهودية والنصرانية. وقد

---

(١) ينظر: ترجمة ليسينغ في موقع "الموسوعة"(عنوان الموقع معربا) العالمي (يحوي ٢٠٠ موسوعة عالمية بالتعاون مع جامعة أوكسفورد).

www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/lessing-gotthold-ephraim-1729-1781

(٢) ليسينغ، مجدد الأدب الألماني، كان يعد من العباقرة حيث دخل كلية اللاهوت بتوصية من مدرسيه، لم يرض بدراسة اللاهوت فتحول للأدب واشتهر بكتابة المسرحيات وعمره لم يتجاوز الثامنة عشر، درس علم اللغة. تقلد عددا من الوظائف، منها عمل الترجمة والصحافة والنقد الأدبي، وكان يرى النصرانية انحرفت عن مراد عيسى عليه السلام بدخول الفلسفات عليها، كما انتقد البروتستانتية الألمانية مقررا أنها جعلت من لوتر محورا لدينهم وأن حركة لوتر كان مبعثها منافع شخصية، كان لا يخاف في سبيل بيان ما رآه حقا لومة لائم.

Vgl. Die Religion unserer Klassiker, Karl Sell, Siebeck, S.11-14.

(3)See German Orientalism in the age of Empires, Susanne L. Marchand, p.49-50.

(٤) ينظر: المستشرقون الألمان، رضوان السيد، ص.١٦-١٧، كذلك ينظر:

The History of Islam in German Thought from Leibniz to Nietzsche, Ian Almond, p.71.

تعامل أصحاب هذا الاتجاه مع النص القرآني في الجملة بالأسلوب نفسه! ومنطلق هذا التصور: الاعتقاد أن تلك الكتب إما محرفة أو مخترعة في الأصل، وإن كانت تصب في مصلحة المجتمع في الجملة؛ لاحتوائها على نصوص خطابية تحث الناس على مراعاة مصلحة المجتمع وأفراده، ولكنه وفق هذه الرؤية يجب قراءتها في سياق الزمن الذي نشأت فيه؛ فالتاريخانية ترمز إلى سياق نشأة النص ودراسته من حيث التأثيرات الخارجية التي أدت إلى نشأته. كما أنها تحصر فاعلية معانيه في زمن نشأته تحرزا من الفهم الحرفي للنص، أو أن يكون النص ملزما (إلزاما ما) في الفترات اللاحقة؛ بذلك تصبح قيمة النص في الأزمنة اللاحقة منحصرة في كونها تراثا شعبيًّا أو أدبيًّا على أحسن الأحوال.

نشير هنا إلى أن التاريخانية -المتبلورة على مشارف القرن التاسع عشر، والتي سيتكون منها لاحقا الاستشراق بمعناه "العلمي"- قد نشأت من خلال مباحث علم اللغة (فيلولوجيا)؛ إذ اعتبر أصحابها معرفة اللغات أساسًا موضوعيًّا لمعرفة تاريخية وعقلية أمة من الأمم، وكانت هذه الوسيلة التي عن طريقها أراد المستشرقون الألمان (وإن كانت هذه التسمية ظهرت لاحقًا) التحرر من قيود اللاهوتيين المسيطرين على المقالات المتعلقة بالإسلام، وكلا الاتجاهين **(الرومانتيكيون والتاريخانيون)** عمل على القضاء على سيطرة اللاهوتيين وآرائهم المسبقة حول الإسلام، غير أن التاريخانيين ضيقوا إطار الأبحاث الإسلامية في ألمانيا، إذ جعلوها منحصرة داخل نظريتهم الفيلولوجية[(١)]. وهذا قصور بيّن؛ إذ لا يمكن إقصاء دراسة الإسلام في مثل هذا الإطار الضيق، كما أن هذه المنهجية منذ نشأتها لم

(١) ينظر: المستشرقون الألمان، رضوان السيد، ص. ١٦-١٧.

تخرج عن كونها ظاهرة متأثرة بالآراء السائدة بين المثقفين الألمان في فترة النهضة مما أذهب عنها صفة العلمية، وهي نظرية اشتقاقية تكاد تنحصر في عملية التأثير والتأثر، ولنضرب مثالًا يوضح المراد خلال نظرتهم للإسلام عامة: فإنه بموجب هذه النظرية إذا عُثِر في التراث الإسلامي على خبر أو حكم مشابه لما هو موجود في الحضارات السابقة الموجودة في محيط ظهور الحضارة الإسلامية، فإن التاريخانية تملي بأن الإسلام قد اقتبس ذلك الأمر أو الخبر من تلك الحضارات السابقة المحيطة.

لا يخفى قصور هذه النظرية حينما يتعلق الأمر بالإسلام؛ وذلك لأن الإسلام دين الأنبياء قاطبة؛ فمصدر ما جاء به محمد وعيسى وموسى وسائر الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- مصدر واحد، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : " أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوةٌ لِعَلَّاتٍ. أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُم وَاحِدٌ"[(١)] . كما أنه مفهوم المخالفة لهذه النظرية -وحتى تثبت أصالة دين محمد- يملي بأن أحكام وأخبار الدين الذي جاء به محمد يجب أن تكون مباينة لما جاء به عيسى -عليهما الصلاة والسلام-. ومن جانب آخر في باب الأخلاق؛ يجب وفق هذه النظرية ألا يكون في الإسلام شيء من فضائل أخلاق العرب المشركين، وهذه مجازفة؛ لأن الإسلام لم يأت ليحدث خُلُقا جديدا لم تعرفه البشرية؛ وإنما جاء ليثبّت الفضيل من الأخلاق المألوفة بين الناس؛ كما في قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤ / ١٦٧) برقم: (٣٤٤٢) (كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله واذكر في الكتاب مريم) (بنحوه.) ، (٤ / ١٦٧) برقم: (٣٤٤٣) (كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله واذكر في الكتاب مريم) (بهذا اللفظ). وأخرجه مسلم في "صحيحه" (٧ / ٩٦) برقم: (٢٣٦٥) (كتاب الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلام) (بنحوه.).

الأَخْلَاقِ"[١]، والعرب في الجاهلية عُرفوا بمكارم الأخلاق؛ كالكرم والشجاعة وصدق المنطق.

وقد يأتي منهج التاريخانية بعملية معكوسة (أكثر غرابة) في نقده لنصوص الإسلام، حيث ينفي أصالة أحكام منصوص عليها في السنة النبوية على وجه الخصوص؛ لأسباب خارجية حدثت بعد انقطاع الوحي بقرون؛ وذلك لأن الباحث المستشرق وجد أن تلك الأحكام قد استغلتها طبقة حاكمة في عصر متأخر فينسبون تلك الأحكام إلى ذلك العصر! أي أنها لم تكن موجودة في عصر النبوة وإنما تم استحداثها في حقبة متأخرة، ثم نسبت للنبي -صلى الله عليه وسلم- لإكسابها المرجعية (كما ادعى جولدزيهر وأيضا شاخت[٢] كما سيأتي) من قبل علماء المسلمين المقربين للسلطان وبالأمر منه. ولا يخفى ما في هذا النهج من النتائج المسبقة والبعد عن الموضوعية في دراسة الإسلام؛ لخضوع هذا المنهج لأغراض غير علمية.

وإذا أردنا أن نبرر صنيعهم، فلعل الباحثين السالكين لهذه المنهجية قد

---

(١) رواه البخاري في " الأدب المفرد " (ص١٠٤) برقم (٢٧٣)، وأحمد في مسنده (١٤ / ٥١٣). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

(٢) جوزيف شاخت (هكذا عند العقيقي، الصواب "يوزف"، لأن حرف الجيم غير موجود في اللغة الألمانية، لذا يُنطق الحرف الأول من اسمه **Joseph** كأنه ياء في العربية): ولد في راتيبور وتعلم فيها العبرية في صفوف أولاد اليهود، تعلم اللاهوت وعلم اللغات ثم اللغات السامية على يد المستشرق الشهير برجشتراسر، اشتضافته جامعة القاهرة للتدريس فيها في عام ١٩٣٠. بسبب معارضته لحكم الحزب النازي، وسحبت منه الجنسية الألمانية، فلجأ إلى بريطانيا ثم الولايات المتحدة. درّس في كل من بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا ولم يَعُدْ إلى ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، انتُخب عضوا في المجمع العربي العلمي بدمشق وهو أحد مؤسسي "دائرة المعارف الإسلامية". أشهر مؤلفاته "أصول الفقه محمدي". ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، ٢/١٦٩-٤٧١، كذلك موسوعة التراجم الألمانية:

Vgl. **Schacht Joseph in: Neue Deutsche Biographie** 22,200 , **S.** 4 1-4 2 .

قاسوا تاريخ الأمة الإسلامية بتاريخ أوروبا، وأن ما عمله رجال الدين النصراني ينبغي أن يماثله المسلمون! حيث تكونت علاقة وطيدة بين الكنيسة والملوك الأوروبيين عبر العصور، وكانت الكنيسة تُكسِب آراء الملوك الشرعية بقولهم: إن الأحكام الصادرة عن السلطات هي مراد الله بعينه؛ لذلك كان الحكام يتسمون "بملوك برحمة الله"(١) أي أن ملكهم امتداد لملك الله، وعلى مراد الله وسلطانه في الأرض، وذلك بمباركة من الكنيسة.

ينبغي التنبيه أن التاريخانية في الأساس فكرة ناشئة في ضوء مواجهة التنويريين للمفاهيم اللاهوتية، وإنما يكمن الإشكال في تطبيق هذه النظرية – والتي انتقدت من قبل عدد من العلماء الغربيين(٢) – في حق دين الإسلام وحضارته التي ليست جزءا من تاريخ أوروبا التي نشأت فيها هذه النظرية المادية في سياقها التاريخي، ومما يزيد من الإشكال كون الإسلام دينا مصدره الوحي الإلهي، ولا يصح إصدار أحكام شاملة في حقه في إطار نظرية مادية بحتة، فتطبيقها –على ما فيها من الأخطاء– حضارة غير أوروبية دون الالتفات إلى خصائص تلك الحضارة مبدأ خاطئ؛ إذ هو قياس مع الفارق، والعقلية العربية تختلف عن العقلية الأوروبية للأسباب التاريخية المذكورة؛ فالانطلاق في معالجة ظواهر تاريخية في العالم العربي من الخلفية الثقافية الأوروبية دون مراعاة تلك الفروق خطأ منهجي يؤدي إلى نتائج غير دقيقة.

---

(1)Volk, Reich und Nation 1806-1918, Texte zur Einheit Deutschlands in Staat, Wirtschaft und Gesellschaft, Gilbert Krebs , Bernard Poloni, online Ausgabe:Chttps://books.openedition.org/psn/2666

(٢) ينظر: مقال بعنوان: "التاريخانية شرح موجز"، فريدريك بيزير، على موقع أثارة في الشبكة العالمية: **https://atharah.net/**

أما الجانب العملي لنشأة الاتجاه التاريخاني، فقد حلت – هذه الفترة– فرنسا محل هولندا في ريادة الفكر الاستشراقي؛ نتيجة لجهود المستشرق الفرنسي سلفيستر أنطوان دي ساسيDe Sacy (ت. ١٨٣٨م)[(١)] أستاذ العربية والفارسية في "مدرسة اللغات الشرقية الحية" في باريس، والذي تتلمذ على يديه عدد من المستشرقين الألمان الكبار، وقد شرعوا بعد عودتهم إلى ألمانيا بالتدريس والتأليف حول العربية والإسلام[(٢)]، أشهرهم: فلهلم فرايتاغ (١٨٦١) الذي ألف المعجم العربي اللاتيني الذي والمستعمل حتى يومنا، وهاينريش فلايشر (١٨٨٨م)[(٣)] الذي قام بنشر طبعة من القرآن الكريم، وصحيح البخاري، وفهرست ابن النديم، وكتاب كشف الظنون. ولكن أكثر إنجازاته تأثيرًا تأسيسه الجمعية الشرقية الألمانية، والتي أصدرت مجلة علمية تصدر إلى اليوم؛ لذلك ليس من المبالغ أن يقال: إن المستشرقين الألمان عيال على دي ساسي؛ لقوة تأثيره في تطور الفكر الاستشراقي في ألمانيا، وهذا لا يعني أن جميع من أتى بعد دي ساسي من المستشرقين الألمان

---

(١) دي ساسي: من مواليد مدينة باريس عام ١٧٥٨م، درس العبرية والعربية والفارسية والتركية. أتقن من اللغات الأوروبية: اللاتينية والألمانية والإسبانية والإيطالية والإنجليزية. اشتهر أثناء تدريسه في مدرسة اللغات الشرقية، انتخب رئيسا للجمعية الجمعية الآسيوية وقد تولى هذا المنصب لمدة ١٦ عاماً، من أهم آثاره ثلاث مذكرات قدمها إلى المجامع العلمية عن مصر منذ الفتح الإسلامي إلى الحملة الفرنسية، كما أخرج عددا كبيرا من كتب التراث الإسلامي ما بين تلخيص ونشر لمخطوطات وأوصاف نسخها (ينظر: المستشرقون، نجيب عقيقي، ١/١٦٢-١٦٤).

(٢) ينظر: المستشرقون، نجيب عقيقي ٢/٣٤١.

(٣) فلايشر: تخرج في جامعة ليبزيغ، ورحل إلى باريس، ودرس على دي ساسي، تعلم العربية والفارسية والتركية، وبعد عودته إلى ألمانيا عين أستاذا للغات الشرقية في جامعة دريسدن، وأسس الجمعية الاستشراقية الألمانية **DMG** عام ١٨٤٥ والتي كانت تصدر عنها المجلة العلمية **ZDMG**، ينظر: يوميات إغناتز جولدزيهر، ص.٧٣٢.

يرجع تعلمه إليه، فهناك مجموعة قليلة من المستشرقين لم يتلقوا علومهم عن طريقه مثل هاينريش إيفالد (ت.١٨٧٥)[١] المستشرق البارز الذي تتلمذ على يده مجموعة من المستشرقين الكبار أمثال يوليوس فايلهاوزن (ت.١٩١٨) وتيودور نولدكه[٢] (ت.١٩٣٠م)[٣].

شهدت العقود الأولى من القرن التاسع عشر تطورا ملحوظا في مجال المناهج البحثية؛ إذ بات الاستشراق مرشحا بأن يصبح مجالا أكاديميًّا رسميًّا بمحاولة وضع مناهج البحث الخاصة به المتعلقة بالجانب التاريخي – لا سيما فيما يخص حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)– من ثم أصبح للباحثين الألمان الدور الرائد في هذا الشأن[٤].

ويرجع فضل تفوق الألمان في مجال الدراسات الاستشراقية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى حد كبير؛ لكثرة الجامعات في

(١) وقد أخطأ العقيقي حينما ذكر أنه تتلمذ على دي ساسي، المستشرقون (٣٤١/٢)، أيفالد تتلمذ على أيشهورن أحد كبار المستشرقين الألمان. ولم أعثر على ما يفيد أنه التقى بدي ساسي، كما أن دي ساسي كاثوليكي إصلاحي وإيفالد بروتستانتي متطرف وكانت له خصومات مع الأساتذة الكاثوليك في ألمانيا فضلا عن تتلمذه على يد كاثوليكي في فرنسا. للتفصيل ينظر: سيرته الذاتية التي تقع في نحو ٢٠٠ صفحة الصادرة من جامعة هارفارد

Heinrich Ewald Orientalist and Theologian, T. Witton Davies, p. 1-12.

(٢) ثيودور نولدكه (أصح تيودور، سبق الإشارة إلى السبب عند ترجمة مارتن لوثر): ولد سنة ١٨٣٦ في هامبورغ، تتلمذ على إيفالد، نال جائزة مجمع الكتابات والآداب في باريس على رسالته أصل وتركيب سور القرآن، عين أستاذا للغات السامية والتاريخ الإسلامي في جوتنجن ، كما عين أستاذا في التوراة واللغات السامية والسنسكريتية ثم الآرامية في كييل. أشهر تلاميذه كارل بروكلمان. ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، ص. ٣٧٩-٣٨٢.

(3) See German Orientalism in the Age of Empire, Susanne L. Marchand, p. 15.

(4) See The Earliest Biographies of the Prophet and their Authors, Josef Horovitz, edited by Lawrence I. Conrad, editors introduction p.14.

ألمانيا؛ إذ كانت ألمانيا مقسمة إلى دويلات عديدة خاضعة لأمراء محليين: كل أمير يتسابق مع غيره من الأمراء؛ لإثبات قدرته في الحُكم. وكان التنافس في إنشاء الجامعات من مجالات هذا التسابق؛ فكل أمير حريص على تأسيس جامعة في إمارته، وكان عدد منهم حريصا على وجود كرسي خاص بالدراسات الاستشراقية، مرجعهم العلمي في ذلك: معهد الدراسات الآسيوية الحية الذي أسسه دي ساسي في باريس، فكان الأمراء يرسلون الطلاب إليه؛ ليتمكنوا من تأسيس كراسي الدراسات الاستشراقية في إماراتهم فور تخرجهم(١).

هكذا أصبح للألمان السبق في مجال الدراسات النقدية حول الإسلام بين سائر مدارس الاستشراق في المنتصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي(٢)، بل إن تفوقهم في الإنتاج العلمي يشمل المنتصف الأول من القرن العشرين، وقد طبع لهم آلاف من المنشورات، كما أكدت الباحثة أورزولا فوكوك في دراستها المستوفية عن هذه الحقبة من تاريخ الاستشراق الألماني(٣)، وكان إنتاج الألمان في نشر المخطوطات في أواسط القرن التاسع لا يُجارى، ومن أهم إنجازات الاستشراق الألماني في نشر التراث الإسلامي إخراج تاريخ الطبري في خمسة عشر مجلدا، وطبقات ابن سعد وغيرها الكثير(٤).

---

(1) See The Orientalists and their Enemies, Robert Irwin, p.212.

(2) See The Earliest Biographies of the Prophet and their Authors, Josef Horowitz, edited by Lawrence I. Conrad, editors introduction p. 14.

(3) See German Orientalism The Study of the Middle East and Islam from 1800 to 1945, Ursula Wokoeck, Foreword p.1.

(٤) انظر: المستشرقون، رضوان السيد، ص. ١٧-٢١.

كذلك فإن من نتائج النهضة الأوروبية والمناهج البحثية التي تولدت عنها –ولا سيما لدى البروتستانت المتحررين فكريا الغالبين عددًا في ألمانيا(١) – إسقاط قدسية العهد القديم والجديد الحرفية، وقد تم ذلك بداية خلال عملية نقد النصوص الأدبية التاريخية؛ إذ كانت الجهود في أول الأمر منصبة على نقد نصوص اليونانيين القدامى ثم نصوص الأوروبيين في القرون الوسطى؛ ليتطور الأمر لنقد نصوص كتابهم "المقدس"، عبر فحص النص من حيث معانيه ودلالاته اللغوية، وأيضًا من خلال سياقه التاريخي (فيلولوجي)، بدءًا بالعهد القديم ووصولا للعهد الجديد(٢).

فكاد كتاب العهدين القديم والجديد أن يصبح مجرد كتاب تراث تنبغي قراءتُه في سياقه التاريخي، أي في إطاره الزمني المحدد، غير قابل للتطبيق في وقت لاحق، وفي الوقت نفسه أصروا على وجوب التصديق ببعض الأخبار المروية فيه، لا لسبب ناتج عن بحث علمي، وإنما لمجرد عدم إمكانية تكذيب قصة بنوة عيسى ﷺ؛ لأنها تعد المحور الأساسي لديانة الأوروبيين عامة عبر قرون، فإسقاطها في تلك الفترة "المبكرة من تاريخ الفكر الأوروبي الحديث حري به أن يحدث ثورة مضادة، أو على الأقل فراغا لا يمكن تدارك عواقبه، مما سيضع أصحاب تلك المحاولة في معاداة مع المجتمع الذي لم تزل الكنيسة تتمتع فيه بنوع من المرجعية، وإن كان في الجانب الروحي فحسب(٣).

(١) لأن الكاثوليك لم يزالوا متمسكين نوعا ما بنصوص الكنيسة لجمود السلطة الباباوية فيها، بينما تحرر البروتستانت عن معظم وصايا الكنيسة فاتحين باب الاجتهاد على مصراعيه حتى في أمور تخص أدق تفاصيل المعتقد.

(2) **See German Orientalism in the Age of Empires, Susanne L. Marchand, p.76-78.**

(٣) ينظر المصدر السابق ص.٤٩-٥٠.

فالأغلبية الساحقة من المستشرقين المشتغلين بنقد النصوص بقصد تطهيرها من الأخطاء التي أُلحقت بها عبر القرون كانوا من البروتستانت المتحررين، الذين كانوا يعتقدون بأن المشروع ذو جدوى (خلافا للكاثوليك؛ إذ يرون صحة نصوص كتابهم المقدس على الإطلاق)، ولكن رغم تلقيهم التعاليم الدينية(١) لم يكن لديهم الاستعداد للالتزام بأكثر فروع النصرانية؛ لتيقّنهم بوجود تحريف مبرهن في تلك النصوص المتعذر تداركه، وإنما كانوا يعتقدون بصحة لب الاعتقاد النصراني الذي يتمحور حول عقيدة التثليث، وقد حصل تداخل كبير بين هذه الحركة والاستشراق الألماني بالجملة حتى باتت تلك الجهود منسجمة بالاضطرار؛ لينتقلوا بعد نقد نصوص العهدين القديم والجديد؛ لنقد نصوص التشريع الإسلامي(٢). وهذا الأمر كما ذكر الباحث روبرت إيرفين –أي طريقة نقد الألمان لنصوص العهدين القديم والجديد وتطوره المذكور– كان له أثر بالغ في تكوين تصور الأوروبيين عن القرآن والمجتمع الإسلامي الأول معًا(٣).

لم تزل الدراسات اللاهوتية الأصل الذي ينطلق منها المستشرقون في دراستهم للإسلام في أواسط القرن التاسع عشر، كما لم يزل أكثر المستشرقين من فئة المؤمنين بتعاليم النصرانية، وإن كان إيمانا أشبه ما

(١) وكان تمركزهم في جامعة توبينغن الألمانية الشهيرة.

(2) See German Orientalism in the Age of the Empires, Susanne L. Marchand, p.76.

(3) See "Islam's 'Strange Secret Sharer': Orientalism, Judaism, and the Jewish Question" in Comparative Studies in Society and History, vol. 40, no. 3, 1998, James Pasto, p.437–474. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/179271. Accessed 19 Feb. 2024.

يكون بالموروث الشعبي منه من الدين كما سبق، مترددين بين الساحة الأكاديمية واللاهوتية، وما بين المجال الفلسفي واللاهوتي(١)، ومما يقرب هذا الواقع(٢) ما كتبه بيتير فون بولن عام ١٨٣٥م في تفسيره لسفر التكوين من العهد القديم، مفاده أن النصرانية لا أصل لها، إذ قال: "ولنا أن نرجو بأنها (أي نصوص العهد الجديد) إما ستبقى -وإن كان هذا الاحتمال ضعيفا- أو تسقط مع سقوط أساطير اليهود، ولكن هؤلاء الذين يُعلّمون العوام -كما نحب أن نضيف- سيجدون دائما طريقًا لاستخراج بعض المعاني الدينية وشيء من الأخلاقيات من هذه النصوص، وإن كانت قصَصًا أسطورية شعبية في الأصل"(٣). ومن ذلك أيضًا ما قرره اللاهوتي الألماني شتراوس في كتابه "حياة اليسوع مراجعة نقدية" (صدر عام ١٨٣٥م) من أن العهد الجديد مليء بتناقضات ومواطن الانقطاع، وأن الذين كتبوه ليس فيهم أحد شاهد المسيح بنفسه. فالكتاب بزعمه مثل أي كتاب من الكتب الدينية، غير أنه يحوي حقائق فلسفية تجعله أفضل من كتب الأمم الأخرى؛ لذلك يستحق أن يكون له مكانة عالمية مرموقة. ويلحظ أنه بزعمه هذا كان سابقا لزمانه بدليل أنه لما فَنَّدَ قدسيةَ تلك النصوص أُقِيل من منصبه مع منعه من تولي أي منصب أكاديمي طيلة حياته، كان مراد شتراوس محاولة الاحتفاظ بكتاب ما من الكتب الروحية لدى الشعب الألماني، وصلبُ الموضوعِ الذي أريد إبقاؤه عقيدةُ الخُلاص، هروبا من

---

(1) See German Orientalism in the Age of Empires, Susanne L. Marchand, p 6.

(٢) وهذا ذو أهمية في المحاولة لفهم الخلفية الفكرية للمستشرقين الألمان الذين تولوا لاحقا نقد نصوص التراث الإسلامي.

(3) See German Orientalism in the Age of Empires, Susanne L. Marchand, p.72-73.

الوقوع في اليأس؛ دفاعًا عن أدنى قيمة للعهد الجديد في مواجهة العقلانيين الذين نسفوه كليًّا[١].

ومن ذلك أيضًا ما قاله المفكر الألماني الكبير هيردر Herder (ت.١٨٠٣م)[٢] فهو مع تفضيله العهد الجديد على العهد القديم –في مدى الحق الذي يحويه– يعترف بأن بعض ألفاظه (المصطلحات التي أتت فيه) كانت متداولة لدى الوثنيين مثل: المسيح، وابن الإله، والمُخَلِّص، والخُلاص، غير أنه يحاول أن يهرب من تهمة تأثر العقيدة النصرانية بالديانات الوثنية – مع كون أولئك المستشرقين قد انتقدوا الإسلام بدعوى أن تعاليمه مقتبسة من اليهودية، أو النصرانية، أو الوثنية، أو من كل ما سبق معًا، انطلاقا من المبدأ المذكور–؛ لذا نجد هيردر يعترف بوجود مطابقة بين ألفاظ العهد الجديد، التي هي المحور الأساسي للديانة النصرانية، والألفاظ ذاتها لدى الأمم الوثنية، ولكنه يلتمس للنصرانية عذرًا قائلا بأن تلك الألفاظ "وإن وجدت في النصرانية لكن سياق استخدامها عند الوثنيين مختلف عن الاستخدام لها لدى يوحنا[٣] وغيره"[٤]، وهذه ازدواجية في المعايير كما لا يخفى.

ومما يقرب الخلفية الفكرية لدى دارسي الإسلام في ألمانيا آنذاك فيما يتعلق بالتمسك بالموروث الفلسفي الأوروبي القديم، ما قاله ج. فرايس عام ١٨٣٧م: "تاريخنا الفلسفي لا يمكن أن يكون إلا يونانيًّا – رومانيًّا –

---

(١) المرجع نفسه ص. ١٠٩–١١٠.

(٢) هيردر: تأثيره على المثقفين الألمان محل اتفاق، بل إن الخطاب الديني الذي قرره هيردر تبناه أكثر المستشرقين الألمان حتى نهاية القرن التاسع عشر، مُفاده أن النصوص الدينية النصرانية ذات قيمة تاريخية وإنسانية لا أكثر ولا أقل. المصدر السابق ص. ١٠٤.

(٣) أحد كتبة الأناجيل الأربعة.

(٤) المصدر السابق ص. ٤٩–٥٠.

نصرانيًّا معًا، فنحن لا نعلم شيئا عن الفلسفات الآسيوية، وإن كانت بدايات الفلسفة اليونانية ناشئة من أساطير قديمة، فإنه لا يهمنا هل كانت هذه الأساطير ربما أتت من ثقافات أخرى"(١). فالنصرانية كموروث فكري أمر لم يتصور انفكاكه عن المجتمع الألماني، مهما تضاءل تأثير الكنيسة (البروتستانتية)، ومهما تقدمت الدراسات الأكاديمية الإنسانية، كما أنه في جانب آخر لا يتصور انفكاكه عن الموروث الفكري اليوناني والروماني معًا، وإن كان جل تراث اليونان الفكري في بدايات الانفتاح الغربي لم يصل أوروبا الغربية الحديثة إلا عن طريق المسلمين العرب الذين ترجموه وعلقوا عليه بتعليقات ذات صبغة إسلامية، عدم أخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار لدى دارسي تاريخ الاستشراق الألماني قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة؛ فالمنطلقات للدراسات الاستشراقية التي تناولت العلوم الإسلامية من قبل التاريخانيين لم يكن مبعثها الجدال الديني السائد في القرون الوسطى –مع التشابه في بعض الجوانب كما سبق– كما أنها لم تكن منبتة عن التصورات الدينية العامة تجاه الإسلام، وليست كأبحاث الرومانتيكيين التي مدارها جمالات تراث المسلمين كنوع من الإثراء الثقافي، وإنما كانت انعكاسًا للحالة الاجتماعية العامة في ألمانيا آنذاك، وهي نتيجة مجموع ما سبق من العوامل –مما يدل على أن الاستشراق ذو تأثر واضح بالتصورات السائدة في المجتمع الغربي– بما في ذلك التصورات السلبية تجاه الإسلام التي وُرثت جيلا عن جيل بتأثير من الكنيسة –وإن كان بشكل غير مباشر– كما أنها تأثرت بالإعراض العام عن تصورات ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقية) الرافضة لجميع الأديان.

---

(1) See German Orientalism in the Age of the Empires, Susanne L. Marchand, p.72-73.

وقد أرجع بعض الباحثين تأسيس التاريخانية لمارتن لوثر، لا لأن مضمون خطابه هو خطاب التاريخانيين، ولكن لمشابهة القالب الفكري الذي اتخذه –مخالفة للفاتيكان– وكان له الأثر الواضح في المفكرين في أوروبا الغربية والبروتستانت خصوصا؛ إذ جعل التمركز حول الذات الأوروبية ضمن أسس الحضارة بجانب البروتستانتية.

وقد وجدت عند الكاثوليك أصواتًا هنا وهناك نادت بنوع من التحرر والانفتاح نحو الخطاب الأوروبي الغربي غير أن الكنيسة أخمدت تلك الحركات، وكان من المنتمين إليها الفرنسي سيلفيستر دي ساسي مؤسس التاريخانية الاصطلاحية، ومعلم أربابها ولا سيما من الألمان، حيث انتسب إلى الفرقة اليانسينية [١] التي ينطبق عليها الوصف السابق إلى حد كبير، ولكن البروتستانتية لانفتاحها أكثر وضعف مرجعية القيادة الموحدة؛ كانت "أرضا خصبة" لكثير من حركات التجديد والإصلاح والتحرر، فالتاريخانية بسبب انفتاحها وعدم التزامها بتعاليم الكنيسة حرفيا حملت على أكتاف طبقة من علمائهم أطلق عليهم اسم البروتستانتية الثقافية (Kulturprotestantismus) ؛ لجعلهم البروتستانتية تيارًا ثقافيًا أكثر من كونه دينيًا بالمعنى الخاص، وحملها بذلك الانتماء خارج الكنيسة في قالب جغرافي محدد[٢].

---

(1)See Jansenism of 17th and 18th Century Western European Christianity vis-à-vis 21st Century Nigerian Religious Experience, Israel N. Johnson, p.500-502.

(2)Vgl. Wolfgang Reinhard: „Martin Luther und der Ursprung der historistischen Geschichtswissenschaft in Deutschland", S. 311-344,

"Global History und Area History" Plaedoyer für eine weltgeschichtliche Perspektivierung des Lokalen, Angelika Epple S. 90-116.

الخَاتِمَةُ وَالنَّتَائِجُ

١. عند دراسة مدارس الاستشراق الغربي بعمق؛ فلا بُدَّ من امتلاك الدارس مواصفات علمية، أحدها: امتلاكه للغات تلك المدارس حتى يمكن التنقيب فيها مباشرة وليس مجرد نقل محدود أو ترجمة مشكوكة.
٢. يمكن القول بأن الدراسات الألمانية تعد حجر الزاوية للاستشراق عامة، ومن ثم قيل: بأن الألمانية هي لغة الاستشراق، وبقية اللغات الأوروبية عالة عليها.
٣. إذا أطلق الاستشراق الألماني فالمقصود الانتماء إلى الدول الناطقة باللغة الألمانية في الماضي أو الحاضر، وليس المقصود النسبة إلى دولة ألمانيا بحدودها الحالية.
٤. يعد القس البروتستانتي الألماني مارتن لوثر أحد أشهر الشخصيات القديمة الدارسة للإسلام في القرون الوسطى.
٥. نشأت الدراسات الألمانية للعربية لأهداف لاهوتية لدراسة كلمات الكتاب المقدس؛ إذ كانت العربية لغة سامية قريبة من العبرية.
٦. تعد جهود المستشرق الألماني يوهان ياكوب رايسكي في القرن الثامن عشر بوابة الدخول الألماني الكبرى في فهم العلوم العربية ومن ثم الإسلام، وقد واجه في سبيل ذلك التفكير السائد في مجتمعه وفي أوروبا عموما عن قيمة ومنزلة وأصالة الإسلام مع الأديان الأخرى.
٧. انتشار المفاهيم الغربية الحديثة كالحرية بين البروتستانت ساهمت في انفتاح اللاهوتيين البروتستانت أكثر من الكاثوليك في دراسة

النص الإسلامي أيضًا؛ إذ توسعوا في دراسة العلوم الإسلامية لتشمل القرآن مقارنة بتحفظ الكاثوليك حينها.

٨. من نتائج التوجه التاريخاني التقليل أو هدم قدسية الأديان ومرجعيات الوحي فيها في نفس الوقت كان للحركة البروتستانتية تأثير في نشوء تلك التوجهات التاريخانية.

٩. توصي الدراسة بأهمية استغلال وجود الطلبة الدوليين في الجامعات ممن يتقنون اللغات الأصلية للمدارس الاستشراقية في العالم للبحث المعمق في التراث الاستشراقي بلغتهم.

١٠.توصي الدراسة بعمل أبحاث بينية بين أقسام العقيدة والأديان وبين أقسام التاريخ؛ نظرا للتقاطع بينهما في دراسة الاستشراق.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

أولا: المصادر المكتوبة بالعربية:

١. الاستشراق الألماني بين التميز والتحيز، علي إبراهيم النملة، بيسان، ١٤٣٧هـ.

٢. الاستشراق والدراسات الإسلامية، علي إبراهيم النملة، ط-١، مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣. الإسلام اليوم، مارسيل بوازار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م.

٤. إشكالية ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية تحت مجهر البحث العلمي، شيرين حامد فهمي، ٢٠٠٦ مقال في موقوع الإذاعة الألمانية (٢٠٠٦) : https://www.dw.com/a

٥. تاريخ حركة الاستشراق، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين، يوهان فوك، ت. عمر لطفي العالم، دار المداد الإسلامي، ط-٢، ٢٠٠١م.

٦. التاريخانية شرح موجز، فريدريك بيزير، مقال على على موقع أثارة في الشبكة العالمية https://atharah.net/

٧. التواصل الثقافي العربي: الاستشراق الألماني أنموذجاً، علي إبراهيم النملة، المجلة العربية –الخميس ٢٠١٥/٠٣/١٩ هـ الإصدار الالكتروني: https://www.arabicmagazine.net/arabic/articleDetails.aspx?Id=4150.

٨. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعة الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، رودي بارت، ترجمة مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة بمصر، ٢٠١١م.

٩. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م - ١٤١٩هـ.

١١. فلسفة الاستشراق وأثرها على الأدب العربي المعاصر، أحمد سمايلوفيتس، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٢. مذاهب التفسير الإسلامي، إغناتس جولدزيهر، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، ترجمة د. عبد الحليم نجار، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

١٣. المستشرقون الألمان النشوء والتأثير والمصائر، رضوان السيد، ط-٢، دار المدار الإسلامي، ٢٠١٦م.

١٤. المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، رائد أمير الراشد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، م ٨، ع ١٥، ٢٠١٤م .

١٥. المستشرقون الألمان، صلاح المنجد، ط١، دار الكتاب الجديد، ١٩٨٧.

١٦. المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف مصر، ١٩٨٠م.

١٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ت. شعيب أرناؤوط، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٨. نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الفكر الاستشراقي المعاصر، لخضر شايب، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٨م.

١٩.هل يعد القرآن جزءا من العصور القديمة المتأخرة لأوروبا؟ قراءة في الاستشراق الألماني، طارق القط، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م – المجلد ٣٥ –العدد ٢.

٢٠.يوميات إغناتز جولدزيهر، الكسيندر شايبر، ترجمة–محمد عوني عبد الرؤوف وعبد الحميد مرزوق، ط–١، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦م.

ثانيا: المصادر المكتوبة بالألمانية والإنجليزية والمصادر العربية المرومنة:

1. al-Dirāsāt al-ʿArabiyya wa-al-Islāmiyya fī al-Jāmiʿa al-Almāniyya: al-Mustashriqūn al-Almān mundhu Tīyūdūr Nūldikeh, Rūdī Bārt, tarjamat Muṣṭafá Māhir, al-Markaz al-Qawmī li-al-Tarjama bi-Miṣr, 2011 M.
2. al-Islām al-Yawm, Mārsīl Bwāzār, al-Muʾassasa al-ʿArabiyya li-al-Dirāsāt wa-al-Nashr, 1980 M.
3. al-Istishrāq al-Almānī bayna al-Tamayyuz wa-al-Taḥayyuz, ʿAlī Ibrāhīm al-Namla, Baysān, 1437 H.
4. al-Istishrāq wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyya, ʿAlī Ibrāhīm al-Namla, ṭ-1, Maktabat al-Tawba, 1418 H - 1998 M.
5. al-Mustashriqūn al-Almān wa-Juhūduhum Tijāh al-Makhṭūṭāt al-ʿArabiyya al-Islāmiyya, Rāʾid Amīr al-Rāshid, Majallat Kulliyyat al-ʿUlūm al-Islāmiyya, Jāmiʿat al-Mawṣil, m. 8, ʿ. 15, 2014 M.
6. al-Mustashriqūn al-Almān, Ṣalāḥ al-Munjid, ṭ-1, Dār al-Kitāb al-Jadīd, 1987 M.

7. al-Mustashriqūn al-Almān: al-Nushū ʾ wa-al-Ta ʾthīr wa-al-Maṣā ʾir, Riḍwān al-Sayyid, ṭ-2, Dār al-Midār al-Islāmī, 2016 M.
8. al-Mustashriqūn, Najīb al-ʿAqīqī, Dār al-Maʿārif Miṣr, 1980 M.
9. al-Tārīkhāniyya Sharḥ Mūjaz, Frīdrīk Bīzīr, maqāl ʿalá mawqiʿ Athāra fī al-Shabaka al-ʿĀlamiyya: https://atharah.net/
10. al-Tawāṣul al-Thaqāfī al-ʿArabī: al-Istishrāq al-Almānī Unmūdhajan, ʿAlī Ibrāhīm al-Namla, al-Majalla al-ʿArabiyya - al-Khamīs 19/03/2015 H, al-Iṣdār al-Iliktirūnī: https://www.arabicmagazine.net/arabic/articleDetails.aspx?Id=4150
11. Curriculum Vitae Prof. Dr. Angelika Neuwirth, Nationale Akademie der Wissenschaften Leopoldina.
12. Das Unbehagen in der Islamwissenschaft Ein klassisches Fach im Scheinwerferlicht der Politik und der Medien , Abbas Poya, Maurus Reinkowski, transcript Verlag, Bielefeld, 2008.
13. Der Islam in der deutschen Geistesgeschichte, Ian Almond, Frank & Timme GmbH Verlag für wissenschaftliche Literatur Berlin 2017, 2
14. Die Deutschen und der Orient, Joseph Croitoru, 1. Auflage 2018, Carl Hanser Verlag München, 2018.

15. Die Religion unserer Klassiker, Karl Sell, Siebeck, Mohr, Tübingen , 1904
16. Excavating Imperial Fantasies: The German Oriental Society 1898–1914, Kristen E. Twardowski, Chapel Hill, 2015
17. Falsafat al-Istishrāq wa-Atharuhā ʿalá al-Adab al-ʿArabī al-Muʿāṣir, Aḫmad Samāylūfītsh, Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1418 H - 1998 M.
18. German Orientalism The Study of the Middle East and Islam from 1800 to 1945, Ursula Wokoeck, Foreword, H-German, 2010.
19. German Orientalisms, Todd Kontje, University of Michigan, P4, 2007
20. Hal Yuʿadd al-Qurʾān Juzʾan min al-ʿUṣūr al-Qadīma al-Mutaʾakhkhira li-Ūrūbbā? Qirāʾa fī al-Istishrāq al-Almānī, Ṭāriq al-Qaṭṭ, Majallat Kulliyyat al-Sharīʿa wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyya, Jāmiʿat Qaṭar, 1439 H / 2018 M - al-Mujalland 35 - al-ʿAdad 2.
21. Heinrich Ewald Orientalist and Theologian, T. Witton Davies, London T. Fisher Unvin, 1903.
22. http://www.jstor.org/stable/179271. Accessed 19 Feb. 2024

https://www.deutsche-biographie.de/sfz110492.html#ndbcontent

23. Ishkāliyyat Tarjamat al-Qurʾān al-Karīm ilā al-Lugha al-Almāniyya taḥta Mijhar al-Baḥth al-ʿIlmī, Shīrīn Ḥāmid Fahmī, 2006 M, maqāl fī mawqiʿ al-Idhāʿa al-Almāniyya (2006): https://www.dw.com/a

24. Islam and the West. The Making of an Image, Norman Daniel, OneWorld Publications LTD Oxford,1993.

25. Islam's 'Strange Secret Sharer': Orientalism, Judaism, and the Jewish Question in Comparative Studies in Society and History, vol. 40, no. 3, 1998, James Pasto. JSTOR,

26. Jansenism of ١٧th and ١٨th Century Western European Christianity vis-à-vis ٢١st Century Nigerian Religious Experience, Israel N. Johnson, Niger Delta Journal of Gender, Peace & Conflict Studies Vol.1 No. 3 September, 2021.

27. Kontroverse Bemuehungen um den Orient. Johann Jacob Reiske und die deutsche Orientalistik seiner Zeit,J. Loop, in H.-G. Ebert und T. Hanstein: Johann Jakob Reiske: Leben und Wirkung, Leipzig: Evangelische Verlagsanstalt, 2005.

28. Luther und der Koran vor dem Rathe zu Basel in Beiträge zur vaterländischen Geschichte hg. von der historischen Gesellschaft in Basel, Karl Rudolf Hagenbach, Bd. 9, 1870.

29. Luther, Türken und Islam: eine Untersuchung zum Türken- und Islambild Martin Luthers (1515 - 1546), Johannes Ehmann, Gütersloher Verlagshaus, 2008.
30. Madhāhib al-Tafsīr al-Islāmī, Ighnāts Jūldzīhir, Maktabat al-Khānjī bi-Miṣr wa-Maktabat al-Muthannā bi-Baghdād, tarjamat D. ʿAbd al-Ḥalīm Najjār, 1374 H - 1955 M.
31. Martin Luther and Islam. A Study in Sixteenth-Century Polemics and Apologetics, Adam S. Francisco, Brill, 2007.
32. Martin Luther und der Islam - Die Rolle der Religion im Integrationsprozess, Bulent Acar, Reihe fuer Osnabruecker Islamstudien, Band2.Peter Lang, 2010.
33. Martin Luther und der Ursprung der historistischen Geschichtswissenschaft in Deutschland, Wolfgang Reinhard, Duncker & Humblot GmbH, 1997.
34. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Muʾassasat al-Risāla, t. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, 1421 H - 2001 M.
35. Neue Deutsche Biographie 22,
36. Nubuwwat Muḥammad ṣallá Allāh ʿalayhi wa-sallam fī al-Fikr al-Istishrāqī al-Muʿāṣir, Lakhḍar Shāyib, Maktabat al-ʿUbaykān, 2008 M.

37. Orientalism in the Age of Empires, Susanne L. Marchand German, GERMAN HISTORICAL INSTITUTE, Washington and D.C CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, P1, 2009

38. Reading the Qur'ān in Latin Christendom, Thomas E. Burman, Philadelphia : University of Pennsylvania Press, 2007.

39. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī, Dār Ibn Kathīr, ṭ-1, 1423 H - 2002 M.

40. Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Naysābūrī, Bayt al-Afkār al-Duwaliyya li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1998 M - 1419 H.

41. Tārīkh Ḥarakat al-Istishrāq, al-Dirāsāt al-ʿArabiyya wa-al-Islāmiyya fī Ūrūbbā ḥattā Bidāyat al-Qarn al-ʿIshrīn, Yūhān Fūk, t. ʿUmar Luṭfī al-ʿĀlam, Dār al-Midād al-Islāmī, ṭ-2, 2001 M.

42. The Arabs and Mediaeval Europe, Petrus Venerabilis: Schriften zum Islam, ins Deutsche übersetzt und kommentiert von Reinhold Glei, Christian-Islamic Institute) Publishing House, 1985.

43. The Earliest Biographies of the Prophet and their Authors, Josef Horovitz, edited by Lawrence I. Conrad, editors introduction, The Darwin Press, Inc, 2002.

44. The History of Islam in German Thought from Leibniz to Nietzsche, Ian Almond, Routledge Taylor & Francis, 2010.
45. The Orientalists and their Enemies, Robert Irwin, PENGUIN BOOKS, P1 2007
46. Volk, Reich und Nation 1806-1918, Texte zur Einheit Deutschlands in Staat, Wirtschaft und Gesellschaft, Gilbert Krebs , Bernard Poloni, https://books.openedition.org/psn/2666 , publications de Ilinstitut dlQIlemond, Universite de Is Sorbonne Nouvelle, 1994.
47. www.bibalex.org/libraries/presentation/static/Goethe_ara.pdf .
48. www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/lessing-gotthold-ephraim-1729-1781
49. www.goethe.de/resources/files/pdf83/pk8061589.pd,
50. www.leopoldina.org/fileadmin/redaktion/Mitglieder/CV_Neuwirth_Angelika_D.pdf
51. Yawmiyyāt Ighnāts Jūldzīhir, Alaksandar Shāybir, tarjama: Muḥammad ʿAwnī ʿAbd al-Raʾūf wa-ʿAbd al-Ḥamīd Marzūq, ṭ-1, al-Markaz al-Qawmī li-al-Tarjama, 2006 M.

فهرس الموضوعات